الثقة بالنفس وعلاقتها بالتو افق الدراسي لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي- دراسة ميدانية ببعض ثانويات ولاية تيزي وزو

Self-confidence and its relationship to academic adjustment among first-year secondary school students. (A field study in some secondary schools in Tizi Ouzou)

لخضر بوعنيقة*

أستاذ محاضر أ، جامعة مولود معمري، تيزي وزو

Lakhdere Bouaniga

Associate Professor, Mouloud Mammeri Tizi Ouzou

Lakheder.bouaniga@ummto.dz

تاريخ الاستلام: 2025/07/09 تاريخ القبول: 2025/10/28 تاريخ النشر: 2025/12/07

- **الملخص:** هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الثقة بالنفس والتوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي والتعرف على الفروق في مستوى الثقة بالنفس والتوافق الدراسي من حيث الجنس (ذكور/إناث) وعليه اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي، ولتحقيق أغراض الدراسة قمنا بتطبيق مقياسي الثقة بالنفس لـ "سيدني شروجر" (1980) ومقياس التوافق الدراسي لـ"يوجمان" (1979)، وهذا بعد حساب خصائصهما السيكوميترية والتأكد من صلاحيتهما للتطبيق على عينة مكونة من (120) تلميذا من تلاميذ السنة أولى ثانوي الذين يزاولون دراستهم في كل من ثانوية "زعموم محمد"،"دحماني محمد"، "لعرباس علي" ببلدية "بوغني" ولاية "تيزي وزو" والذين تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، وبعد جمع البيانات ومعالجتها إحصائيا تم التوصل الى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى الثقة بالنفس والتوافق الدراسي، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الثقة بالنفس بين الجنسين، وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الدراسي بين الجنسين.

- **الكلمات المفتاحية:** الثقة بالنفس، التوافق الدراسي

Abstract: The study aimed to reveal the correlation between self-confidence and academic adjustment among first-year secondary school students, as well as to identify the extent of differences in the level of self-confidence and academic adjustment in terms of gender (males/females) and specialization. (Common trunk Arts/Common trunk Experimental Sciences), based on the descriptive analytical approach. To achieve the objectives of the study, we applied two scales: the self-confidence scale prepared by "Sidney Schroeger" (1980) and the academic adjustment scale prepared by "Yogman" (1979). This is after calculating their psychometric properties and confirming their suitability for application on a sample of (120) first-year secondary school students who are pursuing their studies at both "Zamoum Mohamed" Secondary School and "Dahmani Mohamed". And "Laarbas Ali" in the state of "Tizi Ouzou", who were chosen using a simple random method, and after collecting the data, it was processed statistically using the Statistical Package for the Social Sciences.

*- المؤلف المرسل

Keywords : Self-confidence, academic compatibility

- مقدمة:

تعد المدرسة أكثر من مجرد مكان يسجل فيه المتعلمين حضورهم ويتلقون فيها المعلومات، فهي بيئة حيوية تتفاعل فيها العقول والأفكار وتلتقي المعرفة بالحكمة، وتتداخل التجارب مع الفرص، إذ هي ليست مجرد جدران أو مقاعد دراسية، بل هي عالم مليء بالتحديات التي تصقل شخصية المتعلم وتفتح أمامه أبواب التفوق والتميز، ففي هذا الفضاء التربوي يتعلم المتعلمون أكثر من مجرد معلومات أكاديمية، حيث يتعلمون كيف يكونون واثقين بأنفسهم وكيف يتعاملون مع التحديات والضغوطات، وكيف يحققون التوازن بين الدراسة وحياتهم الشخصية، فهي أرض خصبة لبناء الثقة بالنفس باعتبارها المكان الذي يكتشف فيه المتعلم قدراته الحقيقية، ليكون أكثر استعدادا لمواجهة مواقف الحياة المختلفة، وفي هذا السياق قد تصبح الثقة بالنفس ركيزة أساسية للنجاح، لكونها تحفز المتعلم وتفتح له آفاق التألق والارتقاء.

فالثقة بالنفس بمثابة القوة التي تحطم الحواجز، فمن خلالها يتمكن المتعلم من التغلب على الخوف والشك اللذين يشكلان أكبر أعداء النجاح والتفوق، فبدون هذه السمة، يصبح من الصعب على المتعلم متابعة حياته الدراسية بشكل طبيعي، إذ يؤدي انعدامها إلى التردد وعدم القدرة على اتخاذ القرارات في المواقف الجديدة، كما أنه في بعض الأحيان يعجز عن تحديد هدف يسعى لتحقيقه وبناءً على ذلك، تمنح الثقة بالنفس المتعلم القدرة على التكيف السليم، وتساعده على التفكير الواقعي، وتحمل المسؤولية كما أنها تساهم في تطوير مهارات عقلية ونفسية تسهم في التوافق الدراسي، مما يعزز قدرته على النجاح الأكاديمي والتكيف مع البيئة التعليمية.

باعتبار أن التوافق الدراسي من العوامل الرئيسية التي تساهم في نجاح المتعلم وتمنع فشلهم أو تعثرهم الدراسي، حيث أي فشل قد يمتد تأثيره السلبي ليؤثر على جوانب أخرى من حياتهم، فعندما نتحدث عن التوافق الدراسي، لا بد أن ندرك أنه يتجاوز مجرد استجابة للضغوط الدراسية وأنه يمثل القدرة على فهم البيئة التعليمية بعمق، وعلى التكيف مع متطلبات الدراسة بطريقة مبتكرة وفعّالة، وأن المتعلم المتوافق دراسيًا هو ذلك الذي لا يواجه التحديات الدراسية كعقبات، بل كفرص للتطور والنمو لكونه يتعامل مع المواد الدراسية ليس فقط كحقائق يجب حفظها، بل كأدوات تمكّنه من اكتساب مهارات جديدة وتوسيع آفاقه وتطوير طريقة تفكيره، فهذه الرؤية الإبداعية للمواد الدراسية تحول التحديات إلى محطات علم مليئة بالفرص.

بالمقابل فإن تلاميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي يواجهون العديد من التحديات التي تتطلب منهم التكيف مع بيئة جديدة، إستراتيجيات تعلم متنوعة، ومتطلبات أكاديمية مرتفعة، كما قد يمكن أن تكون الثقة بالنفس من بين العوامل الأساسية التي تسهم في تحقيق التوافق الدراسي، من خلال تمكين التلميذ من تجاوز التحديات، وتعزيز دافعيته، وتحقيق أداء أكاديمي متوازن في بيئة تعليمية جديدة.

1- الإشكالية:

في ظل التحديات المتزايدة والمنافسة والضغوط المستمرة، قد يتعرض المتعلم للعديد من المشكلات الأكاديمية والنفسية التي تؤثر بشكل كبير على أدائه الدراسي وتطوره الشخصي وعندما يواجه هذه الصعوبات يجد نفسه أحيانًا في حالة من الارتباك أو الشكوك حول قدرته على التأقلم والتعامل مع تلك الظروف ويصعب في بعض الأحيان رؤية النور في نهاية النفق، وبعيدًا عن القدرات المعرفية والعقلية، هناك جملة من العوامل النفسية التي تلعب دورًا حاسمًا في تحديد مدى قدرة المتعلم على التعلم. ومن أبرز هذه العوامل نجد الثقة بالنفس التي تعد حجر الزاوية لتحقيق درب الإبداع والتفوق.

ومنه تعتبر الثقة بالنفس من المواضيع الأساسية التي لها علاقة مباشرة بشخصية الإنسان فهو يرتبط بنشاطات الإنسان اليومية في شتى مجالات الحياة ويسير في ابسط معانيه الى ذلك الإحساس الشخصي بالكفاءة الجسمية والنفسية والاجتماعية (المشعان ،1999، ص.21). من ثم فهي بمثابة مصدر للطاقة العاطفية التي تعين على مواجهة الصعاب والعقبات التي قد تظهر في مسيرة الحياة، كما أنها تمكن الشخص من تحويل المشاعر السلبية مثل الخوف والارتباك الى دافع للنجاح والمضي قدما وتكسب الفرد القدرة على التعامل مع المواقف الصعبة والتغلب عليها بكل مرونة وعزم.

فجاءت عدة دراسات حول الثقة بالنفس من أبرزها دراسة الباحثة" سالمة ديهوم" حول المعاملة الوالدية وعلاقتها بالثقة بالنفس لدى طلبة المرحلة الثانوي والتي خلصت الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الثقة بالنفس وهذا لصالح الذكور (ديهوم، 2006، ص. 288).

يعتبر التلميذ محور العملية التربوية ويحتل مكانة هامة لدى المشرفين التربويين والمدرسين ، كما تزداد أهمية العناية به بشكل خاص عندما يصل إلى السنة الأولى من التعليم الثانوي، إذ يواجه العديد من التحديات الجديدة ويجد نفسه أمام محيط مغاير وبيئة جديدة، يتعين عليه التكيف معها سواء كان ذلك على المستوى الأكاديمي أو الاجتماعي، ففي هذه المرحلة

قد يزداد عبء المنهاج الدراسي، ويترتب عليه الالتزام بمستوى أعلى من الأداء الأكاديمي، خصوصا مع تزامن هذه المرحلة وفترة المراهقة، التي تتسم بتغيرات جسدية وعقلية قد تؤثر على استقراره النفسي مما قد يؤدي ذلك به إلى الشعور: بالقلق والاضطراب بحكم أن التكيف مع المتطلبات الدراسية في هذه المرحلة قد يكون صعبًا بالنسبة له، وهذا القلق ينشأ نتيجة صعوبة التكيف مع المنهاج الدراسي الجديد أو نتيجة الخوف من عدم القدرة على مواكبة التحصيل الدراسي وكل هذه العوامل قد تؤدي به إلى انخفاض ثقته بنفسه.

وفي هذا الصدد قام علماء النفس المعرفي بدراسات وتوصل وإلى أن التعلم يتطلب توفر مجموعة من الشروط التي تسهّل عملية اكتساب المعرفة والمهارات. ومن بين هذه الشروط، الثقة بالنفس التي تساعد التلميذ على إشباع حاجاته النفسية والاجتماعية. كما تمكنه من مواجهة المواقف التعليمية الصعبة بثبات وثقة. وترتبط الثقة بالنفس بشكل وثيق بمفهوم التعلم الإيجابي، حيث تشكل عاملاً رئيسيًا في تحفيز الإبداع والنجاح الأكاديمي. بالإضافة إلى ذلك، يساهم التفاعل الإيجابي مع البيئة التربوية في تعزيز بناء الثقة بالنفس لدى المتعلم، كما بينت ذلك دراسة ميشال (2002) (شريك،2017، ص. 21). إذن، يمكن القول إن الثقة بالنفس هي عملية تتطلب وقتًا واستمرارية في بنائها، وهي عنصر أساسي في تكوين شخصية المتعلم وتمكينه من مواجهة التحديات بثبات. وعلى الرغم من صعوبة تحقيقها، إلا أن المثابرة والصبر يمكنان من تنميتها تدريجيًا.

أما التوافق الدراسي فهو عملية مستمرة يقوم بها المتعلم لاستيعاب مواد الدراسة والنجاح والاندماج في البيئة المدرسية ومكوناتها، حيث يعد التوافق تعديل سلوك الفرد بما يتلاءم مع الظروف الخاصة والجديدة وإشباع حاجاته في حال ما يكون على قدر من الاتزان والانسجام (أولاد شايب، 2017، ص ص. 2- 8).

كما أشار ت دراسة محمد يوسف الى (2011) الى وجود علاقة دالة إحصائيا بين التوافق الشخصي والاجتماعي والدراسي. وأنه توجد فروق لصالح الإناث (راشد،2011، ص.27).

وبالنظر إلى تعدد حاجات تلاميذ السنة أولى في المرحلة الثانوية والتي تم تقسيمها إلى: جوانب تربوية، نفسية واجتماعية تجد أن الجانب التربوي يتطلب توجيههم نحو تحقيق التوازن الأكاديمي في حين أنّ الجانب النفسي الاجتماعي يتطلب الاهتمام بتنمية الثقة بالنفس وتحقيق التوافق الدراسي بما يساعدهم على الاندماج بشكل إيجابي في بيئتهم المدرسية الأكاديمية. فعلى أساس هذا المستوى يتعين عليهم التكيف مع نظام دراسي جديد يتطلب منهم تنظيم وقتهم والعمل بجدية أكبر، وتعزيز مهارات الاستقلالية والاعتماد على الذات.

بناء على ما سبق وبالنظر لأهمية المتغيرات التي تناولناها سنحاول في دراستنا الحالية طرح جملة من التساؤلات حول الموضوع والتي تتمحور في مايلي:

- هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين الثقة بالنفس والتوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الثقة بالنفس لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي تبعًا لمتغير الجنس (ذكور/ إناث)؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي تبعًا لمتغير الجنس (ذكور/ إناث)؟

2 - فرضيات الدراسة:

- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الثقة بالنفس والتوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الثقة بالنفس لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي تبعًا لمتغير الجنس.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي تبعا لمتغير الجنس.

3- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى ما يلي:

- الكشف عن العلاقة الارتباطية بين الثقة بالنفس والتوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي.

- معرفة ما إذا كانت فروق دالة إحصائيًا في مستوى الثقة بالنفس لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي تبعا لمتغير الجنس (ذكور/ إناث).

- معرفة ما إذا كانت فروق دالة إحصائيًا في مستوى التوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي تبعًا لمتغير الجنس (ذكور/ إناث).

4 - أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة فيما يلي:

- تسليط الضوء على نسبة الثقة بالنفس لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي لفهم مدى جاهزيتهم النفسية للتكيف الدراسي والكشف عن مستوى التوافق الدراسي لديهم.

- أهمية موضوع الثقة بالنفس والتوافق الدراسي كونهما من المتغيرات الضرورية والمهمة التي لابد من تواجدهما لدى تلميذ السنة أولى ثانوي أثناء مسيرته الدراسية

- تناول موضوع الثقة بالنفس يمثل إحدى الخصائص الانفعالية الهامة التي تلعب دورًا أساسيًا في مرحلة حياة تلميذ المرحلة الثانوية خاصة من حيث التعامل مع ظروف الحياة ومواجهة ضغوطها إلى جانب تحقيق التوافق الدراسي لديهم..

5 - تحديد مفاهيم الدراسة:

- الثقة بالنفس:

اصطلاحا: يعرفها شروجر بأنها إدراك الفرد لكفاءته أو مهارته أو قدرته على التعامل بفعالية مع المواقف المختلفة (محمد، 2000، ص.197).

إجرائيًا: هي قدرة الفرد الاعتماد على نفسه، واتخاذ القرار وتمتعه بالعزيمة والإصرار وإدراكه لكفاءته الاجتماعية ومهاراته وقدرته الجسمية والنفسية واللغوية، التي من خلالها يتفاعل بفعالية مع المواقف التعليمية المختلفة، وتقاس في هذه الدراسة بناء على درجة الاستجابات التي يحصل عليها التلميذ المتمدرس سنة أولى ثانوي من خلال استجابتهم على بنود مقياس الثقة بالنفس الذي أعده سدني شروجر (1980) الذي يتكون من 48 بندًا موزع على ستة أبعاد.

- التو افق الدراسي:

اصطلاحا: يشير (vishavani, 2014) الى التوافق الدراسي على انه القدرة على الواجهة ف الواقف الاجتماعية وإشباع الحاجات الفردية والبيئية وهو عملية تكيف للسلوك مع تغيرات البيئة.

إجرائيًا: هو السلوك الظاهر على التلميذ المتمدرس والمتمثل في القدرة على الأداء الجيد في المجال الدراسي مقارنة مع زملائه الآخرين، وعلاقة تفاعلية بين بيئته وأصدقائه وأساتذته وتكيفه من خلال إقامة علاقات ناجحة معهم، ويقاس في هذه الدراسة بناء على الدرجات التي يحصل عليها التلميذ المتمدرس سنة أولى ثانوي من خلال استجاباتهم على بنود مقياس التوافق الدراسي الذي أعده يوغمان (1979) الذي يتكون من 34 بندًا.

الجانب الميداني:

1- منهج الدراسة: إن اختلاف مواضيع الدراسة أدى إلى تعدد مناهج البحث العلمي وفيما يخص دراستنا اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي وذلك باعتباره الأكثر استخداما في دراسة الظواهر النفسية والاجتماعية فبواسطته يقوم الباحث بجمع البيانات بدقة والوصول إلى حقيقة الموضوع والإجابة عن الأسئلة التي طرحها في بحثه وهو الأنسب لدراستنا.

ويعرف المنهج الوصفي التحليلي "بأنه الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة المشكلة لاكتشاف الحقيقة ويعد الموجه الأساسي لأي بحث بواسطته يتوصل الباحث إلى النتائج التي يرغب فيها، وهوفن التنظيم الصحيح لسلسلة الأفكار العديدة، أما من أجل الكشف عن الحقيقة حيث نكون بها جاهلين أومن أجل البرهنة عليها للآخرين نكون لها عارفين (طلعت، 1995).

2- عينة الدراسة: تعتبر إجراءات المعاينة من الخطوات الأساسية في البحث، إذ يقوم الباحث باختيار عينة من المجتمع الأصلي للدراسة، وفق معايير علمية لتسهيل عملية البحث بأقل جهد وأقل تكلفة، ويعد اختيار عينة البحث أمرا حيويا بالنسبة للباحث، حيث تتوقف دقة البيانات التي يحصل عليها على مدى تمثيل العينة للمجتمع الذي تجري عليه الدراسة، أي أن الهدف الأساسي من عملية المعاينة هو الحصول على عينة ممثلة لخصائص المجتمع (أبو علام، 2006، ص. 153).

وقد بلغ حجم عينة دراستنا (120) تلميذا بواقع (57) من الذكور و(63) من الإناث من تلاميذ السنة أولى ثانوي المقيدين بالسنة الدراسية 2025/2024. وقد تمّ اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة.

خصائص عينة الدراسة:

جدول رقم (01) يمثل توزيع أفراد العينة حسب الجنس.

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكور	57	% 47,5
إناث	63	% 52,5
المجموع	120	% 100

الجدول رقم (02): توزيع أفراد العينة حسب المؤسسات التعليمية

المؤسسات التعليمية	العدد	النسبة المئوية
ثانوية "زعموم محمد"	40	% 33.33
ثانوية "دحماني محمد"	40	% 33.33
ثانوية "لعرباس علي"	40	% 33.33
المجموع	120	% 100

يتضح من الجدول (02) أن توزيع أفراد العينة تم بشكل متساويين المؤسسات التعليمية الثلاث، حيث خُصص لكل ثانوية (40) مشاركًا، ما يمثل (33.33%) من إجمالي العينة، التي يبلغ عددها الكلي (120) تلميذا.

3- حدود الدراسة:

- **الحدود الزمنية والمكانية:** تم تطبيق المقياسين خلال شهر فيفري من السنة الجامعية 2025-2026. بكل من ثانوية دحماني محمد، زعموم محمد ولعرباس علي بولاية تيزي وزو وقد تم اختيار هذه المدارس لتوفرها على عينة الدراسة من جهة ولسهولة التواصل مع الإدارة والتلاميذ من جهة ثانية.

4- أدوات جمع البيانات:

- مقياس الثقة بالنفس:

- **وصف مقياس الثقة بالنفس:** أعد هذا المقياس في الأصل "سيدني شروجر Sidmey Shrauger" سنة (1980) وذلك لقياس ثقة الفرد بنفسه وتقييمه لها، وتألف المقياس في الشكل الأصلي من (54) عبارة، قام محمد عادل عبد الله (2000) بتجريب هذا المقياس وإجراء بعض التعديل عليه ليصبح بذلك عدد العبارات التي تألف منها المقياس في شكله الحالي من 48 عبارة، نصفها إيجابي والنصف الآخر لبي، يوجد أمام كل منها خمس اختيارات وهي: تنطبق تماما تنطبق بدرجة كبيرة، تنطبق إلى حد ما لا تنطبق؛ إطلاقا. وتتوزع عبارات المقياس على ستة أبعاد هي (عبد الله، 1997، ص. 4):

- التحدث مع الآخرين.
- التفاعل الاجتماعي.
- المظهر الجسمي.
- الإيجابية والتفاؤل.
- الأداء الأكاديمي.
- العلاقات الرومانسية.

• **كيفية تطبيق مقياس الثقة بالنفس:** يطبق هذا المقياس بصفة فردية أو جماعية، حيث يطلب من المفحوص أن يحدد مدى تطابق كل سؤال مع ما ينطبق عليه وذلك بوضع علامة (x) أمام الاختيار المناسب مع العلم أنه لا توجد إجابة صحيحة أو خاطئة.

• **كيفية تصحيح مقياس الثقة بالنفس:** يتم تنقيط المقياس وفق سلم متدرج من الصفر إلى أربعة (04) حيث توجد خمس اختبارات أمام كل بند وهي (تنطبق تماما، تنطبق بدرجة كبيرة، تنطبق إلى حد ما، لا تنطبق كثيرا، لا تنطبق إطلاقا).

وتشمل العبارات الإيجابية للمقياس على الدرجات التالية: (4.1. 9.6.5) على التوالي وهي العبارات التي تحمل الأرقام التالية: (6.5.4.1. 9. 10. 15. 16. 19 .21. 22. 26. 28. 31. 32. 35. 36. 37. 40. 41. 42. 44. 45).

أما العبارات السلبية فيتبع فيها عكس هذا التدرج أي (2.1.0. 3. 4) وتشمل العبارات السلبية الأرقام التالية (3.2. 7. 8. 11. 12. 13. 14. 17. 18. 20. 23. 24. 25. 27. 29. 30. 33. 34. 39. 43. 46. 48).

الجدول رقم (03): يوضح طريقة تصحيح مقياس الثقة بالنفس.

الاختبارات	تنطبق تماما	تنطبق بدرجة كبيرة	تنطبق الى حد ما	لا تنطبق كثيرا	لا تنطبق إطلاقا
درجة العبارات الإيجابية	4	3	2	1	0
درجة العبارات السلبية	0	1	2	3	4

- **تفسير درجات مقياس الثقة بالنفس:**

يستخدم الجمع الجبري في حساب الدرجة الكلية التي يحصل عليها المفحوص على المقياس، وتشير الدرجة المرتفعة إلى أن الفرد لديه ثقة بنفسه، والعكس صحيح. فإذا كانت الدرجة الكلية تتراوح ما بين (64.0) فإنها تشير إلى مستوى منخفض من الثقة بالنفس.

وإذا كانت الدرجة الكلية ما بين (65.128) فإنها تشير إلى مستوى متوسط من الثقة بالنفس. وإذا كانت الدرجة الكلية تتراوح ما بين (129.192) فهي تشير إلى مستوى مرتفع من الثقة بالنفس.

- الخصائص السيكومترية:

أ - صدق المقياس: من ثبات المقياس قمنا بحساب معدل الصدق الذاتي ويقصد به صدق نتائج المقياس ويقاس بحساب الجدر التربيعي لمعامل الثبات بتطبيق المعادلة:

الصدق الذاتي = معامل الثبات بالتعويض $\sqrt{0.89} = 0.94$

ويلاحظ من خلال النتائج أن الأداة لها درجة مرتفعة من الصدق وهذا ما يسمح لنا بالاعتماد عليه

ب - ثبات المقياس: يقصد بثبات المقياس، أنها تعطي نفس النتيجة لو تم إعادة توزيع المقياس أكثر من مرة، تحت نفس الظروف والشروط، أو بعبارة أخرى، أن ثبات المقياس، يعني الاستقرار في نتائج المقياس، وعدم تغييرها بشكل كبير، فيما لو تم إعادة توزيعها على أفراد العينة، عدة مرات، خلال فترات زمنية معينة، وقد تم التحقق من ثبات مقياس الدراسة، من خلال معامل ألفا كرونباخ، والجدول رقم (06) يمثل معامل ألفا كرونباخ لمقياس الثقة بالنفس.

جدول رقم (04): يمثل معامل الثبات ألفا كرونباخ لمقياس الثقة بالنفس

المقياس	معامل ألفا كرونباخ	عدد البنود
الثقة بالنفس	0.89	48

بالاعتماد على آراء العينة وتحليل برنامج SPSS v25ومن خلال جدول رقم (04) نجد أن معامل الثبات ألفا كرونباخ (0.89) أكبر من الحد الأدنى (0,65) مما يدل على ثبات عالي لأداة الدراسة وبذلك يكون المقياس قابلا للتوزيع، وصالحا لتحليل النتائج واختبار الفرض.

*** مقياس التو افق الدراسي:**

- **وصف مقياس التو افق الدراسي:** هذا المقياس في الأصل من تأليف "يوجمان" (1979) وترجم الى العربية من طرف "حسين عبد العزيز الدريني" وهو مخصص لتلامي الثانوية، ويعتبر هذا المقياس من مقاييس التقدير الذاتي وهو ذو فائدة كبيرة لمساعدة المتمدرسين على فهم سلوك التلاميذ وتوجيههم توجيها مناسبا، مما يساعد الأخصائي النفسي والتربوي على تبيين بعض الجوانب التي تؤدي إلى سوء التوافق الدراسي ولكي يقدم المساعدة النفسية المطلوبة، ويتضمن هذا المقياس من (34 سؤالا) تغطي ثلاث أبعاد وهي.

1 - الجد والاجتهاد يتضمن (12 سؤالا).

2 - الإذعان يتضمن (15 سؤالا).

3 - العلاقة بالمدرسة يتضمن (7 أسئلة).

بدأ المؤلف بوضع قائمة تتكون من (40) وحدة طبقت على عينتين من تلاميذ المدارس الثانوية، حيث تتكون العينة الأولى من (274) تلميذ، والعينة الثانية من (277) تلميذا، استخراج التحليل العاملي لاستجابات العينة الأولى، ثم تحليل الوحدات التي تقيس الأبعاد الثلاثة. باستخدام استجابات العينة الثانية، أمكن التوصل كذلك إلى (34) سؤالا التي يتضمنها المقياس الحالي، والبنود مقسمة على الأبعاد كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (05) يوضح أبعاد مقياس التو افق الدراسي

البعـد	البنـــود
الجد والاجتهاد	33.31.29.25.22.20.19.13.11.7.5.1
الإذعـــان	32.28.26.24.23.18.17.16.15.14.10.9.8.3.2
العلاقة بالمدرس	33.30.27.21.12.6.4

• كيفية تطبيق مقياس التو افق الدراسي:

ينص المقياس على إعطاء درجة واحدة (01) في حالة الإجابة على الدرجة المثقفة مع مفتاح التصحيح، ودرجة (0) أمام الإجابة التي تخالف المفتاح مع العلم أن أدنى الدرجات هي (0) وأعلاها

(34) للحصول على العلامة الكلية للمقياس نجمع علامات المقاييس الفرعية. العلامة الكلية: علامة (أ) + علامة (ب) + علامة (ج).

جدول رقم (06) يوضح تصحيح مقياس التو افق الدراسي (مباركي، 2018، ص. 140).

رقم الوحدة	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
الإجابة	لا	لا	نعم	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	لا
رقم الوحدة	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20
الإجابة	نعم	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	لا	نعم	نعم
رقم الوحدة	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30
الاجابة	نعم	نعم	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
رقم الوحدة	31	32	33	34						
الاجابة	لا	لا	نعم	نعم						

- الخصائص السيكومترية:

أ- صدق المقياس: الصدق الذاتي = معامل الثبات بالتعويض $\sqrt{}$ $\sqrt{0.89} = 0.94$. ويلاحظ من خلال النتائج أن الأداة لها درجة مرتفعة من الصدق وهذا ما يسمح لنا بالاعتماد عليها في الدراسة الأساسية.

ب - ثبات المقياس: تم حساب معامل ألفا لكرونباخ كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (07): يمثل معامل الثبات ألفا كرونباخ لمقياس التو افق الدراسي

عدد البنود	معامل ألفا كرونباخ	المقياس
34	0.88	التوافق الدراسي

نلاحظ أن معامل الثبات ألفا لكرونباخ تقدر (0.88) وهي درجة مرتفعة جدا، مما يدل على صلاحية تطبيقه في الدراسة الأساسية.

6- الأساليب الإحصائية: كل دراسة ميدانية تتطلب استخدام أساليب إحصائية معينة لمساعدة الباحث على تفريغ البيانات تفريغا إحصائيا ويستنتج عن طريقها النتائج للتحقق من صحة الفرضيات اعتمدنا على: وذلك من خلال الاستعانة ببرنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS نسخة 25.

- **عرض وتحليل نتائج الدراسة:** يتم في هذا الفصل عرض وتحليل ومناقشة النتائج وصولا إلى الاستنتاج العام.

- **عرض وتحليل النتائج الخاصة بالفرضية الأولى:** تنص الفرضية الأولى على أنه: "توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائيا بين الثقة بالنفس والتوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي". للتحقق من صحة هذه الفرضية قمنا باستخدام معامل الارتباط بيرسون".

جدول رقم (08): يبين معامل ارتباط بيرسون بين الثقة بالنفس والتو افق الدراسي

المتغيرات	العينة	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية	مستوى الدلالة	القرار الإحصائي
الثقة بالنفس التوافق الدراسي	120	0,97	0,00	0,01	دالة إحصائيا

نلاحظ من خلال الجدول رقم (08) أن معامل الارتباط بين درجات مستوى الثقة بالنفس والتوافق الدراسي قدرت بـ (0.97) وهي علاقة طردية قوية جدا، وقيمة الدلالة الإحصائية تساوي (0,00) وهي قيمة أصغر من مستوى الدلالة (0.01).

فبالتالي نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة وهذا يعني أنه توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الثقة بالنفس والتوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي.

- تفسيرومناقشة نتائج الفرضية الأولى:

توصلت نتائج الفرضية الأولى إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى الثقة بالنفس والتوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي. تشير نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى الثقة بالنفس والتوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي، حيث يلعب مستوى الثقة بالنفس دورًا حاسمًا في قدرة التلميذ على التكيف مع متطلبات البيئة الدراسية الجديدة. فالتلميذ الذي يتمتع بثقة عالية في نفسه يكون أكثر قدرة على مواجهة التحديات الأكاديمية، وتحفيز دافعيته الداخلية للتعلم، والتفاعل الإيجابي مع زملائه ومعلميه، مما يسهم في تعزيز توافقه الدراسي. كما أن الثقة بالنفس تقلل من مستويات القلق الأكاديمي.

وتساعد التلميذ على تطوير مهارات حل المشكلات والاستقلالية في التعلم، مما يعزز أداءه الدراسي. في المقابل، فإن انخفاض الثقة بالنفس قد يؤدي إلى صعوبات في التكيف مع المناهج الدراسية الجديدة، والشعور بالإحباط، وضعف التفاعل الاجتماعي داخل المدرسة. ونظرًا لأن السنة الأولى من التعليم الثانوي تمثل مرحلة انتقالية حساسة، فإن تعزيز ثقة التلاميذ بأنفسهم يعد ضرورة لدعم توافقهم الدراسي وتحقيق نجاحهم الأكاديمي، مما يستدعي توفير بيئة مدرسية

داعمة، وتنمية مهاراتهم الاجتماعية والأكاديمية، وتحفيزهم على تحقيق النجاحات الصغيرة لتعزيز ثقتهم بأنفسهم.

تتفق نتائج دراستنا الحالية مع ما توصلت إليه العديد من الدراسات السابقة التي أكدت وجود علاقة إيجابية بين الثقة بالنفس والتوافق الدراسي. فقد بينت دراسة الزهراني (2018) أن ارتفاع مستوى الثقة بالنفس لدى طلبة المرحلة الثانوية يسهم بشكل كبير في تحسين قدرتهم على التكيف مع المتطلبات الدراسية. كما توصلت دراسة عليوي (2016) إلى أن التلاميذ الذين يتمتعون بدرجة عالية من الثقة بالنفس يظهرون توافقًا دراسيًا جيدًا وسلوكًا أكاديميًا إيجابيًا. وأكدت دراسة بن عيسى (2020) بدورها أن الثقة بالنفس تُعد من العوامل النفسية المهمة التي تُمكن التلميذ من مواجهة التحديات الدراسية والتكيف مع الحياة المدرسية بفعالية.

في المقابل، اختلفت نتائج الدراسة الحالية مع بعض الدراسات منها دراسة منصوري (2015) حيث أوضحت أن التوافق الدراسي يتأثر بشكل أكبر بمتغيرات خارجية مثل البيئة الأسرية والدعم الاجتماعي والظروف الاقتصادية، أكثر من تأثره بالثقة بالنفس. كما أشارت دراسة عبد العزيز (2017) إلى أن الإفراط في الثقة بالنفس قد يؤدي أحيانًا إلى مشكلات في التوافق الدراسي، نتيجة الاستهانة بالواجبات الدراسية أو المبالغة في تقدير القدرات الذاتية. وخلصت دراسة أحمد وعبد القادر (2014) إلى أن التوافق الدراسي يعتمد بدرجة أكبر على مهارات التنظيم الذاتي والتخطيط الأكاديمي، دون أن يكون للثقة بالنفس دور واضح في ذلك.

- عرض وتحليل النتائج الخاصة بالفرضية الثانية:

تنص الفرضية الثانية على أنه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الثقة بالنفس لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي تبعا لمتغير الجنس (ذكور/ إناث). للتحقق من صحة هذه الفرضية قمنا باستخدام اختبار"T" للفروق، وتحصلنا على النتائج المبينة في الجدول التالي:

جدول رقم (09): يبين اختبارت (TEST T) للفروق في مستوى الثقة بالنفس تبعا لمتغير الجنس (ذكور/ إناث).

المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	Tقيمة	الدلالة الإحصائية	مستوى الدلالة	القرار الإحصائي
الإناث	63	68,08	19,01	0,20	0,97	0,05	غير دالة إحصائيا
الذكور	57	69,22	20,37				

يتبين من خلال نتائج الجدول رقم (09 أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الثقة بالنفس لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي تبعا لمتغير الجنس، حيث بلغ المتوسط الحسابي للإناث حسب متغير مستوى الثقة بالنفس (68,08) بانحراف معياري قدره (19,01)، في حين بلغ

المتوسط الحسابي للذكور حسب متغير مستوى الثقة بالنفس (69,22) بانحراف معياري قدره (20,37)، كما بلغت قيمة"T" (0,20) وهي غير دالة إحصائيا لأن الدلالة الإحصائية (0,97) أكبر من مستوى الدلالة (0.05).

فبالتالي نقبل الفرضية الصفرية ونرفض الفرضية البديلة وهذا يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الثقة بالنفس لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي تبعا لمتغير الجنس (ذكور/ إناث).

- تفسيرومناقشة نتائج الفرضية الثانية:

توصلت نتائج الفرضية الثانية إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الثقة بالنفس لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي تبعا لمتغير الجنس (ذكور / إناث).

يمكننا تفسير هذه النتيجة على أن الجنس ليس عاملاً حاسمًا في تحديد مستوى الثقة بالنفس في هذه المرحلة العمرية، ويمكن تفسير ذلك بأن الانتقال إلى المرحلة الثانوية يمثل تحديًا مشتركًا لكلا الجنسين، حيث يواجهون تغيرات أكاديمية واجتماعية ونفسية متشابهة تؤثر على ثقتهم بأنفسهم بطريقة متقاربة. تشابه خصائص أفراد العينة من الجنسين باعتبارهم من نفس المستوى الدراسي وكذا نفس المرحلة العمرية وهي مرحلة المراهقة التي يعمل فيها التلميذ لإثبات ذاته وقدراته واستقلاليته والتي لا تكون الا من خلال تزودهم بالثقة بالنفس ،كما أن التحولات الاجتماعية والتربوية الحديثة قلّصت الفجوة التقليدية بين الذكور والإناث، إذ أصبحت الفرص في التعليم والتنشئة أكثر توازنًا، مما أدى إلى تقارب مستويات الثقة بالنفس، بالإضافة إلى ذلك، فان المجتمعات عامة والأسر خاصة أصبحت تشجع الإناث على التعلم لاكتشاف قدراتهن وميولهن المعرفية والمهنية وجعلهن أكثر فعالية مثلهن مثل الذكور .كذلك حقهنّ في المشاركة المهنية التي لا طالما حرمنّ منها في السابق .وبفضل وسائل الإعلام المتطورة تحررت من القيود التي كانت تكبح قدراتهن ،يمكن أن نضيف الى هذا زيادة الاهتمام بتوفير الخدمات التعليمية في الريف، مما جعل أنثى الريف تملك نفس الحقوق التعليمية مثل أنثى المدينة. فهذا كله زاد في رفع الثقة بالنفس لدى الأنثى.

تلعب العوامل الشخصية مثل الدعم الأسري، والتجارب الحياتية، والتحفيز الأكاديمي دورًا أكبر في بناء الثقة بالنفس مقارنة بعامل الجنس، حيث يمكن أن يمتلك الأفراد مستويات مختلفة من الثقة بالنفس بناءً على تجاربهم الفردية بدلاً من اختلافاتهم البيولوجية، كما أن انتشار أساليب التربية الحديثة التي تشجع على الاستقلالية واتخاذ القرارات عزز من ثقة التلاميذ بأنفسهم بغض النظر عن جنسهم، مما يفسر عدم ظهور فروق واضحة بين الذكور والإناث ومن

جهة أخرى، بناءً على ذلك، فإن التركيز على تعزيز الثقة بالنفس لدى جميع التلاميذ ينبغي أن يكون من خلال بيئة تعليمية داعمة، وبرامج إرشادية تنمي مهارات التكيف النفسي والاجتماعي.

ولقد توافقت نتائج دراستنا مع نتائج دراسة شريك ويزة (2017) بعنوان "الثقة بالنفس وعلاقتها بدافعية التعلم لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي"، حيث توصلت دراستها إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الثقة بالنفس بين الذكور والإناث من تلاميذ السنة أولى ثانوي، كما تشابهت نتائجنا مع دراسة العايب كلثوم وبلخير رشيد (2017) بعنوان "الثقة بالنفس والتوافق الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية"، والتي أظهرت أن مستوى الثقة بالنفس لا يختلف بشكل كبير بين الجنسين، وأنه يرتبط بشكل إيجابي مع التوافق الدراسي دون تأثير واضح لمتغير الجنس.

من جهة أخرى، اختلفت نتائج دراستنا مع نتائج دراسة بشتة حنان (2017) بعنوان "الثقة بالنفس وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة"، حيث دراستها إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الثقة بالنفس بين الذكور والإناث، مع تأكيد أن الإناث يتمتعن بمستوى أعلى من الثقة بالنفس مقارنة بالذكور، كما اختلفت نتائجنا مع دراسة فاطمة الزهراء (2019) بعنوان "الثقة بالنفس وعلاقتها بالتوافق الدراسي لدى المراهقين المتمدرسين في التعليم الثانوي"، والتي أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الثقة بالنفس والتوافق الدراسي، مع وجود فروق بين الجنسين في مستوى الثقة بالنفس، بالإضافة إلى ذلك، اختلفت نتائجنا مع دراسة خالد محمود (2011) بعنوان "دراسة العلاقة بين الثقة بالنفس والتوافق الدراسي لدى المراهقين المتمدرسين في مرحلة التعليم الثانوي"، والتي أكدت وجود علاقة إيجابية قوية بين الثقة بالنفس والتوافق الدراسي، مع وجود فروق بين الجنسين في مستوى الثقة بالنفس. وإن الاختلاف في النتائج قد يرجع الى البيئة والزمن التي أجريت فيها الدراسات وكذا المرحلة العمرية لأفراد العينة.

- عرض وتحليل النتائج الخاصة بالفرضية الثالثة:

تنص الفرضية الثالثة على أنه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي حسب تبعا لمتغير الجنس (ذكور/ إناث). للتحقق من هذه الفرضية قمنا باستخدام اختبار"T" للفروق، وقد تحصلنا على النتائج المبينة في الجدول التالي:

جدول رقم (10): يبين اختبارت (TTEST) للفروق في مستوى التو افق الدراسي وفقا لمتغير الجنس (ذكور/ إناث)

المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	"Tقيمة"	الدلالة الإحصائية	مستوى الدلالة	القرار الإحصائي
الإناث	63	22,60	2,47	-18,66	0,00	0,05	دالة إحصائيا
الذكور	57	13,74	1,12				

يتبين من خلال نتائج الجدول رقم (12) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الدراسي لدى السنة أولى ثانوي تبعا لمتغير الجنس، حيث بلغ المتوسط الحسابي للإناث حسب متغير التوافق الدراسي (22,60) بانحراف معياري قدره (2,47)، في حين بلغ المتوسط الحسابي للذكور حسب متغير التوافق الدراسي (13,74) بانحراف معياري قدره (1,12)، كما بلغت قيمة"T" (18,66-) وهي دالة إحصائيا لأن الدلالة الإحصائية (0,00) أصغر من مستوى الدلالة (0.05). فبالتالي نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة، وعليه توجد فروق بين التوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي تبعا لمتغير الجنس (ذكور/ إناث).

- تفسيرومناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

توصلت نتائج الفرضية الثالثة إلى وجود فروق ذات إحصائية في التوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي تبعا لمتغير الجنس (ذكور / إناث).

يمكن تفسير هذه النتيجة بعدة عوامل نفسية واجتماعية وتربوية، فالفتيات غالبًا ما يتمتعن بمهارات تنظيمية أفضل، مثل إدارة الوقت والتخطيط الأكاديمي، مما يسهم في تحسين تكيفهن مع متطلبات الدراسة، كما أنهن أكثر ميلًا إلى الالتزام بالقواعد المدرسية والاعتماد على إستراتيجيات تعلم فعالة، مثل المراجعة المنتظمة والمشاركة النشطة داخل الفصل، بالإضافة إلى ذلك، تلعب التنشئة الاجتماعية دورًا مهمًا في تعزيز هذا التوافق، حيث يتم تشجيع الفتيات منذ الصغر على تحمل المسؤولية والالتزام الأكاديمي، كما أنهن يحصلن على دعم أسري واجتماعي أقوى، مما يسهم في زيادة استقرارهن النفسي وقدرتهن على التكيف مع التحديات الدراسية. في المقابل، قد يواجه الذكور صعوبات أكبر في التوافق الدراسي نتيجة لتأثير جماعة الأقران، وميولهم إلى الأنشطة غير الأكاديمية، فضلا عن أن بعضهم قد يجد صعوبة في التعامل مع أساليب التدريس التقليدية التي لا تتماشى مع أساليب تعلمهم التفاعلية أو التطبيقية، مما قد يؤدي إلى انخفاض اندماجهم في البيئة الدراسية، كما أن الذكور أقل ميلا لطلب المساعدة عند مواجهة صعوبات أكاديمية، مما قد يؤثر على مستوى توافقهم الدراسي مقارنة بالإناث، وبناءً على ذلك، من الضروري تطوير أساليب تدريس تفاعلية تتناسب مع احتياجات جميع التلاميذ، وتوفير

برامج دعم نفسي وأكاديمي لتعزيز توافقهم الدراسي، إضافة إلى إجراء دراسات مستقبلية لاستكشاف تأثير العوامل البيئية والأسرية والتعليمية على مستوى التوافق الأكاديمي لدى الجنسين، مما يساعد في تطوير إستراتيجيات تعليمية أكثر شمولية وفعالية.

ونستطيع أن نرجع هذا الاختلاف الموجود بين الذكور والإناث إلى المرونة التكيفية عند الإناث وإلى التركيب النفسي للأنثى بحيث يختلف عن التركيب النفسي للذكر، وهذا ما أكدته دراسة أماني محمد ناصر (2006) فالذكر قد ينشغل بأمور أخرى غير الدراسة والمدرسة، كالتفكير في العمل مثلا بينما تنشغل الأنثى بالمدرسة والدراسة حيث تكاد تكون المدرسة المنفذ الوحيد لها لبناء مستقبلها، كما يمكن أن يرجع هذا الاختلاف في النتائج إلى الروح المدرسة العامة والتي أوضحتها دراسة سليمة فيلالي (2005)، ويشمل ما يسود الجو المدرسي من استقرار أو اضطراب وما يتبعه المشرفون على المدرسة والأساتذة وغيرهم من الشدة واللين في المعاملة ومن ثواب وعقاب وما تحققه المدرسة من عدل اجتماعي.

كما تشابهت أيضا نتائج دراستنا مع نتائج دراسة حفصي ليندة (2008) التي توصلت إلى أن التوافق الدراسي والحالة النفسية لدى الإناث تكون أعلى من الذكور في بيئة تعليمية جديدة، وكما تشابهت أيضا مع نتائج دراسة هداية بن صالح (2015) التي أسفرت بوجود فروق بين كل من الذكور والإناث في مستوى التوافق الدراسي، وأيضا تشابهت مع نتائج دراسة نجمة بنت عبد الله الزهراني (2005) والتي وجدت فيها فروقا جنسية في درجات التوافق لصالح الإناث.

تباينت نتائج دراستنا مع نتائج دراسة عبد الله لبوز (2002) التي أسفرت عن عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في التوافق الدراسي، ومع نتائج دراسة محمد علي الضو(2013) التي توصلت إلى أن التوافق الدراسي لدى طلاب هذه المدرسة تتسم بالإيجابية، وأنه لا توجد فروق بين الطلاب والطالبات تعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث)، واختلفت أيضا مع نتائج دراسة سعدوني منال وسقني علجية (2015) التي أسفرت عن عدم وجود ذات دلالة إحصائية للتوافق الدراسي لدى المراهقين المتمدرسين في السنة أولى ثانوي وفقا لمتغير الجنس، وتباينت أيضا مع نتائج دراسة فاطمة حولي (2011) التي توصلت إلى عدم وجود فروق في التوافق الدراسي لطلبة المرحلة الثانوية تبعا لمتغير الجنس، وكذا دراسة جمال الدين محمد مزكي عبد الرحمان (2011)، التي توصلت إلى عدم وجود في مستوى التوافق تعزى لمتغير النوع (طلاب، طالبات).

- خاتمة:

يُعد مستوى الثقة بالنفس من العوامل النفسية المهمة التي قد تسهم في تشكيل تجربة التلاميذ خلال مرحلة السنة الأولى ثانوي، وهي مرحلة حاسمة يواجه فيها التلميذ تحولات أكاديمية

واجتماعية كبيرة. وقد بينت نتائج الدراسة وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى الثقة بالنفس والتوافق الدراسي، مما يؤكد أن تعزيز الثقة بالنفس يمكن أن يسهم بشكل إيجابي في تحقيق التكيف مع متطلبات الحياة الدراسية.

كما أظهرت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الثقة بالنفس بين الجنسين، مما يدل على أن الذكور والإناث يتمتعون بمستوى متقارب من الثقة بالنفس خلال هذه المرحلة. في المقابل، سُجلت فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الدراسي بين الجنسين، وهوما يشير إلى وجود اختلافات في أساليب التكيف الدراسي قد تعود لعوامل نفسية أو اجتماعية أو ثقافية.

في ضوء هذه النتائج، يظل تعزيز الثقة بالنفس هدفًا تربويًا ونفسيًا ذا أولوية، لما له من دور في تحسين توافق التلميذ مع البيئة الدراسية. كما يُوصى بضرورة توفير بيئات تعليمية وأسرية داعمة تأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية والجنسية والتخصصية، من أجل بناء شخصية متوازنة، قادرة على مواجهة التحديات وتحقيق النجاح الدراسي بثقة وفعالية.

الاقتراحات:

في ضوء النتائج المتوصل إليها فيما يتعلق بالعلاقة بين مستوى الثقة بالنفس والتوافق الدراسي، يمكننا أن نقترح ما يلي:

- تنظيم ورشات توجيهية للوالدين حول أهمية الثقة بالنفس في تعزيز التوافق الدراسي، وطرق دعم أبنائهم نفسيًا وسلوكيًا خاصة في بداية المرحلة الثانوية.
- تصميم برامج مدرسية تفاعلية تراعي الفروق بين الجنسين والتخصصات المختلفة، وتهدف إلى تعزيز المهارات الشخصية والاجتماعية لدى التلاميذ، مما يسهم في دعم توافقهم الدراسي.
- توفير دعم تربوي ونفسي فردي يأخذ بعين الاعتبار خصوصيات كل تلميذ حسب جنسه وتخصصه الدراسي، وذلك من خلال مرشدين تربويين وأخصائيين نفسيين في الوسط المدرسي.
- تعزيز بيئة مدرسية إيجابية وآمنة تحترم التنوع وتحد من مظاهر التنمر والتمييز، بما يخلق مناخًا داعمًا يعزز من شعور التلميذ بالانتماء والثقة بالنفس.
- تشجيع التواصل الفعال بين المدرسة والأولياء من خلال تنظيم لقاءات دورية وورش عمل تربوية تركز على متابعة التلميذ من جميع الجوانب، خاصة في ظل الفروقات الملاحظة بين الجنسين والتخصصات.

- دعم الموارد التعليمية وتنويعها بما يتناسب مع التخصصات المختلفة، وتحفيز التلاميذ على تنمية مهارات البحث والاطلاع الذاتي، وهوما يُسهم في تعزيز ثقتهم بقدراتهم وتحقيق توافق أفضل مع متطلبات الدراسة.

- قائمة المراجع:

أيوب محمد. (1994). دور علم النفس في الحياة المدرسية، بيروت: دار الفكر اللبناني.

بثنية حنان، (2017). الثقة بالنفس وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة، مجلة الدراسات التربوية.

بلقريشي عبد الكريم. (1999). مشكلات التوافق لدى المراهق الجزائري في المدرسة الثانوية، رسالة دكتوراه، جامعة منتوري، قسنطينة.

حشمت حسين أحمد وآخرون. (2006). التوافق النفسي والتوازن الوظيفي، مصر: دار العملية للنشر والتوزيع الأهرام.

دسوقي انشراح محمد، (1991). التحصيل الدراسي وعلاقته بكل من مفهوم الذات والتوافق النفسي، مجلة علم النفس، العدد (20)، مصر: الهيئة العامة المصرية للكتاب.

الدسوقي كمال. (1976)، علم النفس التوافق، ط2. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

راشد محمد يوسف احمد، (2011)، التوافق الدراسي والشخصي والاجتماعي بعد توحيد المسارات في مملكة البحرين، مجلة جامعة دمشق.

زهران حامد عبد السلام. (1995). التوجيه والإرشاد النفسي. ط2. القاهرة: عالم الكتب.

العيسوي عبد الرحمن. (2000). علم النفس العام، الإسكندرية، مصر: دار المعرفة.

قواسمة أحمد والفرح عدنان. (1996). تطوير مقياس الثقة بالنفس، المجلة العربية للتربية، تونس.

لاحق عبد الله لاحق. (2004). الثقة بالنقس وعلاقتها ببعض السمات المزاجية لدى عينة من الجانحين وغير الجانحين لمنطقة مكة المكرمة، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

لبوز عبد الله. (2002). التنشئة الأسرية وعلاقتها بالتوافق الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية. مذكرة ماجستير، ورقلة.

المشعان عويد سلطان. (1999). دافع الانجاز وعلاقته بالقلق والاكتئاب والثقة بالنفس عند الموظفين الكويتيين وغير الكويتيين في القطاع الحكومي. كلية الآداب والعلوم الاجتماعية. الكويت.

هاني سليمان، (2005). الثقة بالنفس دليلك الى تطوير شخصيتك، مجلة مركز البحوث التربوية. دار الإسراء، العدد (17). ط 1

- vishavani, (2014)، adjustment and academic achievement in adolescents. nj/pearsen merril prentice hall.